أنا هو الرب الهك، لا يكن لك اله غيري

أن هذه الوصية من الوصايا العشر
التي ذكرها الأنجيل وأصلها التورات

وصيّة مُبهمَة

اليكم التفاصيل:

سمعتُ صباح يوم من الأيام صوتاً ينادي من البعيد بأسمي
فجاوبت مصدر الصوت قائلاً:

من أنتَ ؟

أنا يوسف جارك
(جاوبني الجار).

عرفته من أسمه
وتأكدت
من أنه جاري يوسف.
فتبعت مصدر الصوت حتى التقيت

بيوسف الجار

أنا هو الرب الهك، لا يكن لك اله غيري

لغاية اليوم لا نعرف من هو هذا الأله الذي ينادينا؟
هل هو الأله الذي خلقنا وخلق الأرض والسماوات؟

أم هل هو الأله الوهمي
الذي أخترعوه لنا في الكتب
لكي نطيعهم من خلاله
فيستفيدون على ظهورنا
الى أبد الأبدين؟

سمِعتُ صوتاً صارخاً
من داخل **معبدهم** ينادينـي:
جاوبت مصدر الصوت قائلاً:
من أنت؟

أجاب الصوت:
أنا هو الرب الهك

قلتُ:
أنا لا أعرفكَ
لم اراك لم المسكَ.

قال الصوت:
لا حاجة لك أن تعرفني
عليك أن تعرف
فقط
أنبيائي
رسلي
وكهنتي

قلتُ:
لكنهم بعيدون
غريبون عني
أنا لم أرهم
لا أعرفهم
لا أرتاح اليهم
تعاليمهم لا تدخل فكري
وطريقهم عكسَ طريقي

قال:
هم وحدهم الطريق اليَّ

قلت:
والى أين تأخذني هذه الطريق؟

قال:
الصلب
الألم
الصبر
الجلجلة
الفقر
التعاسة
الحزن
التعب
الخ.
وبعدها الى الجنة

قلت:
لكن أنبيائك وكهنتك ورسلك
يعيشون اليوم على الأرض
في بحبوحة
في غنى
في جاه
من دون تعب
فطريقهم ليست كطريقي؟

قال:
لا تشتهي مقتنى غيرك
أذا أردت أن تأتي اليّ

قلت:
معاذ الله أن أشتهي ما لغيري
ولكن
أنبيائك وكهنتك ورسلك
هم الذين أشتهوا
أموالنا
أملاكنا
وأتعابنا
فنهبوها منّا **بأسمك**
وعاشوا على ظهورنا من دون تعب
منذ ولادتنا حتى موتنا.

قال:

أن الذين يعبدون ربّين
لا مكان لهم عندي

قلت:
ولكنهم يعبدون رباً واحداً
الا وهو **المال**
فلماذا تدعهم يفعلون ذالك؟

قال:

أسمع أقوالهم ولا تفعل أفعالهم

قلت:
كيف ذالك؟
كيف يجب أن أسمع كلام من أناسٍ
يفعلون عكسه؟

قال:

يحق لهم ما لا يحق لغيرهم

قلت:
عفواً أيها الصوت
أنا لا أتفق معك على ما قلته
أذا أردتني أن أعبدك
عليك أن تريني وجهك
عندما أراك وألمسك كما أرى وألمس
جاري يوسف
عندئذٍ أتبعك واسيرُ على طريقك

عندما قلت هذا الكلام لم أسمع جواباً
فكررت السؤال ولكن لم أسمع أي جواب
فأنتظرت بعض الشيء
ولكن الصوت اختفى من دون أي توضيح
عندئذٍ خرجت من المعبد
ونظرت حولي فرأيتُ
وجه السماء يبتسم لي
نور الشمس يلاطف عيوني
الهواء يداعب وجهي
النهر يسير هامساً في أذني
الأشجار ترقص لي
وصوت ضميري يقول لي:
أنا هو الكون الهك لا يكن لك كون غيري

سليم كحيل